التنافر الصوتي
بين الصوائت القصيرة

vocalic disharmony between short vowels

م.د. سالم جمعه مليك صالح
كلية الإمام الكاظم(ع) أقسام الديوانية / قسم علوم القرآن والحديث

salim.jumaa@iku.edu.iq

ملخص البحث :

يُعنى هذا البحث بدراسة التنافر الصوتي بين الصوائت القصيرة في الأبنية الصرفية ، وما ينتج عن ذلك من ثقل أو كراهة بسبب المشقة التي يبذلها المتكلم عند النطق ، إذا تُعّدُ ظاهرة التنافر ظاهرة نسبية تتفاوت باختلاف الناطقين ، واختلاف لهجاتهم ، وعاداتهم في الكلام، إذ تختلف درجة الثقل بحسب نوع الصامت الحاجز بين الحركتين وهذا ما يواجه الناطق العربي من تنافر الصوائت عند اتصال الأسماء و الأفعال بالضمائر ومنها (هاء الغائب ، كاف الخطاب) ، فاللغة تجنح للتنويع الحركي من أجل إنشاء انسجام صوتي ، والاقتصاد في الجهد ويكثر هذا الأمر في اللغة العربية بشكل كثير ، لذا اخترنا عنوان البحث التنافر الصوتي بين الصوائت القصيرة ، فالمتكلم يتخلص من التنافر بين الصوائت القصيرة بثلاثة إجراءات هي : المماثلة والمخالفة ، والحذف والتسكين.

الكلمات الافتتاحية: (الكراهة - الثقل - المشقة - المخالفة).

Research Summary:

This study is concerned with examining vocalic disharmony between short vow-

els within morphological patterns and the resulting phonetic heaviness or aversion caused by the articulatory effort exerted by the speaker during pronunciation. Vocalic disharmony is considered a relative phenomenon that varies according to speakers, their dialects, and their habitual speech practices. The degree of phonetic heaviness differs depending on the type of consonant intervening between the two vowels.

This phenomenon is particularly evident in Arabic when nouns and verbs are attached to pronouns such as the third-person singular suffix -hu (h**ā**ʾ al-gh**ā**ʾib) and the second-person suffix -ka (k**ā**f al-khi**ṭ**ā**b**), where speakers encounter vowel disharmony. The language tends toward vowel variation in order to achieve phonetic harmony and economy of articulatory effort, a tendency that is especially frequent in Arabic. Accordingly, this study is entitled Vocalic Disharmony between Short Vowels. The speaker mitigates disharmony between short vowels through three principal processes: assimilation and dissimilation, deletion, and vowel reduction (suk**ū**n).

Introductory Words (dislike - heaviness - difficulty - disagreement)

الصوائت في العربية :

لعلـماء الأصـوات العـرب وجهـات نظـر متباينـة في تطابـق الصوائـت العربيـة مـع الصوائـت المعياريـة ،أو عـدم تطابقهـا لكنهـا لا تغـير مـن التصـور العـام لموقـع الصوائـت العربيـة [1] ، ويغلـب عـلى وصفهم للصوائـت مـا يـأتي : -

١-الفتحـة : صـوت أمامـي منخفـض متسـع غـير مـدور تخـرج مـن بـين وسـط اللسـان ومـا يقابلـه مـن الحنـك ، ويكـون اللسـان عنـد نطقهـا مسـتوياً في قـاع الفـم مـع انحـراف قليـل في أقصـاه نحـو أقـصى الحنـك ، وعندمـا يمـر الهـواء القـادم مـن الرئتـين تهتـز الأوتـار الصوتيـة فيكـون الصـوت مجهـوراً .

٢- الكـسرة : صـوت أمامـي مرتفـع ضيـق ، غـير مـدور يخـرج مـن بـين مقدمـة اللسـان والحنـك الصلـب ،أي ينطـق عندمـا ترتفـع مقدمـة اللسـان نحـو وسـط الحنـك الأعـلى ، بحيـث يكـون الفـراغ بينهـا كافيـاً لمـرور الهـواء مـن دون أن يحـدث ذلـك حفيفـاً ، أو احتـكاكاً مسـموعاً عنـد مـروره ، مـع تذبـذب الأوتـار الصوتيـة عنـد ذلـك، فينتـج صـوت الكـسرة الخالصـة المرققـة .

٣-الضمـة : صـوت خلفـي ، مرتفـع ، ضيـق ، يخـرج مـن بـين مؤخـرة اللسـان وأقـصى الحنـك ، أي يرتفـع عنـد نطقـه مؤخـرة اللسـان عنـد سـقف الحنـك ارتفاعـاً لا يسـبب أي نـوع مـن الحفيـف ، مـع حـدوث اهتـزاز في الأوتـار الصوتيـة عنـد مـرور الهـواء مـن الرئتـين، فتسـمع الضمـة الخالصـة [2].

ترتيب الصوائت بين الخفة والثقل :

ذهـب علـماء العربيـة القدامـى إلى أنَّ الفتحـة أخـف الحـركات تليهـا الكـسرة

ثـم الضمـة ، في حـين تنبـه الصرفيـون إلى مبـدأ التجـاور الحـركي – وهـو إجـراء صرفي – وأثـره في تغيـير قيـم الصوائـت بحكـم طبيعتهـا وموقعهـا مـن السـياق ، ففرعـوا مـن هـذه السلسـلة قواعـد مختلفـة تغـيرت فيهـا قيـم تلـك الأصـوات النطقيـة ، فالأخـف كان في بعـض الابنيـة ثقيـلاً ، والأثقـل صـار أخـف مـما قيـل بخفتـه سـلفاً وهكـذا[٣].

ويبـدو أنّ القدمـاء رتبـوا الصوائت اعتماداً عـلى معيـار الجهـد العضـلي ، أو مـا يسـمى بالخفّـة والثّقـل أثنـاء النطـق ، ومـن ذلـك مـا تحـدّثَ بـه الخليـل بـن أحمـد (ت ١٧٥ هـ) إذ قـال : ((وأنـت تتكلّـف في إخـراج الضمـة إلى تحريـك الشـفتين مـع إخـراج الصّـوت ، وفي تحريـك الفتحـة إلى تحريـك وسـط الفـم مـع إخـراج الصّـوت ، فـما عمـل فيـه عضـوان أثقـل مـمّا عمـل فيـه عضـو واحـد))[٤] .

ووصـف الفـرّاء (ت ٢٠٧ هـ) صـور الاسـتثقال بـين الصوائـت إذ قـال : ((إنمـا يسـتثقلون كـسرة بعـد ضمـة ، أو ضمـة بعدهـا كـسرة ، أو كسرتـين متواليتـين ، أو ضمتـين متواليتـين ... فإنمـا يُسـتثقل الضّـم و الكـسر ؛ لأن لمخرجيهـما مؤونـة عـلى اللسـان ، والشـفتين تنضـم الرفعـة بهـما ، فيثقـل الضمـة ويمـال أحـد الِشـدقين إلى الكـسرة فـترى ذلـك ثقيـلاً ، والفتحـة تخـرج مـن خَـرْق الفـم بـلا كُلفـة))[٥] .

ووافـق الدكتـور إبراهيـم أنيـس مـا ذهـب إليـه الأوائـل ، إذ قـال : ((...عـلى أنـه حـين نتسـاءل عـن أي الصوتـين أيـسر في النطـق، أو أيّهـما الـذي يحتـاج إلى جهـد عضـليّ أكـثر نجـد الضمّـة هـي التـي تحتـاج إلى جهـد عضـلي أكـثر ؛ لأنهـا تتكـون بتحـرّك أقـصى اللسـان ، في حـين أنّ الكـسرة تتكـون بتحـرّك أدنى اللسـان ، وتحـرك أدنى اللسـان أيـسر مـن تحـرك أقصـاه))[٦].

مفهوم التنافر :

١-في اللغة :-

نفـر: النَّفْـرُ: التَّفَـرُّقُ. يقـال: لَقِيتُـهُ قَبْـلَ كُلِّ صَيْحٍ ونَفْـرٍ أَي أَولا، و الصيح: الصِّياحُ. والنَّفْـرُ: التَّفَـرُّقُ؛ نَفَـرَتِ الدابـةُ تَنْفِـرُ وتَنْفُـر نِفـاراً ونُفُـوراً ودابـة نافـر[٧]. فالأشـياء المتنافـرة مـن كل شيء لا تجتمـع ولا تأتلـف .

٢-في الاصطـلاح : هـو خـلاف الانسـجام وضـده ، ويمكـن إيجـاز التنافـر في الحـركات القصـيرة بعبـارة أدق "ثقـل التتابـع بـين الصوائـت " فبعـض الانتقـالات في النطـق مـن وضـع نطقـي إلى وضـع آخـر يكـون شـاقاً عـلى المتكلـم، فيلجـأ إلى الإبطـاء الشـديد في الـكلام ، أو نـبر المقاطـع التـي تسـبق الانتقـال ، أو إلى الصوائـت بمـا يسـهل الانتقـال بـين مواضـع النطـق ، مـع التنبيـه عـلى أن المقصـود بالتتابـع هـو ليـس التجـاور المبـاشر ، فالصوائـت القصيرة لابـدَّ مـن أن يفصـل بينهـما صامـت أو صامتـان وغالبـاً مـا تكـون لطبيعـة هـذا الصامـت أثـر في تسـهيل النطـق أو إعاقتـه

، فالصائت في النظام الصوتي للعربية لابدَّ أن يسبق بصامت يكون قاعدة له ، سوى في حالة واحدة مختلف فيها هي ما يسمى بالمقطع السادس ومن حالاته ما يعرف بـ (همزة الوصل)[٨].

٣- التنافر عند البلاغيين :

يجمع البلاغيون على أن التنافر هو ما يعتري الكلمة المفردة أو الكلام المؤلف من ثِقَل يشكل عبئاً على النطق، لأنه يتطلب - تبعاً لهذا الثقل- جهداً عضلياً زائداً على اللسان الذي هو آلة النطق. والجاحظ من أوائل من تنبهوا إلى هذه المسألة لمّا جعل من اقتران الحروف مدخلاً للبحث فيها، فقد يعرض للحروف عند ائتلافها في اللفظة بعض التنافر، فالجيم لا تقارن الشين [٩]، وقد تحدث الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) عن التنافر((ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر ، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد إنشادها إلا ببعض الاستكراه)) يتضح مما سبق أن العلماء عبّروا عن التنافر بالكراهة والاستثقال والمشقة وغيرها .

من صور التنافر بين الصوائت :

أولا: التنافر بين الكسرتين في صيغة (فِعِل):

ذهب سيبويه(ت ١٨٠ هـ) إلى كراهة مجيء كسرتين في بناء (فِعِل) إذ قال : ((وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء ، كما تكره الياءان في مواضع وإنما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان ، وذلك في قولك في إِبِل : إِبْل))[١٠]. اكتفى سيبويه بذكر مثال واحد وهو (إِبِل) في الأسماء . وزاد عليه السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) (الحبر) و (الإبط) و(و الإقط) في الأسماء[١١] .

وبيّن ابن جني(ت ٣٩٢ هـ) أن بعض العرب يستثقلون توالي الكسرات ، فيعمدون إلى حذف إحداهما وقد وضّح هذا بعد أن بين الأصل في جمع (سِدْرَة) أن يكون على : سِدْرَات ، إذ قال : ((إنما كان الإسكان أكثر ؛ لأنهم قد قالوا في جمع سِدْرَة : سِدْرَات فأسكنوا الدال ، هرباً من اجتماع كسرتين والقياس كسرها))[١٢].

وثمة إشارة من ابن جني مفادها : أن توالي الكسرتين ثقيل ، وهو ما يجعل بعض الناطقين بالعربية ينزعون إلى حذف إحداهما ، وهذا يفهم من تعليق ابن جني على إحدى القراءات القرآنية[١٣] لهذه الآية الكريمة : { والسماء ذات الحِبِك}[١٤] ، إذ قال : ((وأما الحِبِك فَفِعِل ، وذلك قليل . منه إِبِل و إِطِل))[١٥] . يفهم من كلام ابن جني أنه إذا توالى كسرتان ، فإن بعض العرب يستثقل تتابعها ، فينفر من ذلك التتابع إلى حذف إحداهما ليخف اللفظ على اللسان .

وذكر ابن يعيش(ت ٦٤٣ هـ) رأي آخر إذ قال : ((وما كان مكسور الفاء من نحو : (كِسْرَة) و(سِدْرَة) فإنك تكسر عينه

في الجمع نحو : (كِسِرات) و(سِدِرات) ... ومنهم من يفتح العين ... ومنهم من يحذف الكسرة تخفيفاً ، فيقول : (كِسْرات) و(سِدْرات) ، كما يقول في (إِبِل) : (إِبْل) ...))[١٦] .

يفهم من كلام ابن يعيش أمران : أحداهما : من ينفر من الكسرة الى الفتحة أي من الحركة الثقيلة الى حركة أخف وهي الفتحة . والآخر : من يفر من الكسر الى السكون وهو عدم الحركة. ويرى الرضي(ت ٦٨٨ هـ) أن بناء (فِعِل) بكسرتين قليل ، أن ثبت فهو مفرد ، إذ قال : ((والحِبِك بكسرتين إن ثبت فهو مفرد مع بُعْدِهِ ؛ لأن فِعِلاً قليل))[١٧] . ولجأ بعض المتكلمين إلى التخفيف بإسكان عين الكلمة كراهة مجيء حرفين متماثلين في البناء من ذوات الثلاثة أحرف ، فأُسْكِنَ الحرف الثاني لمنع إسكان الأوّل؛ ولأن الثقل نتج من الحرف الثاني حصل لأنه لأجل التوالي وهذا التخفيف قليل مقارنة بتخفيف (فُعُل) لأن الضمتين أكثر ثقلاً من اجتماع كسرتين. وهي في لهجة قبيلة تميم [١٨].

ورأى الأستاذ العلاييلي أنَّ الدلالة على الشيء الذي تتعدد فيه الأوجه فتقول (بِهِز) للآلة التي لها عدة دفعات عنيفة متوالية[١٩].

ونجد أن المحدثين يفرون من هذه الكراهة ،ويعدون الخفة في التحول من التحريك بالكسر ناتجة عن اختزال عدد المقاطع الصوتية ، فالكلمة (حِبِكٌ) مكونة من ثلاثة مقاطع: الأول والثاني منهما قصير مفتوح ، والثالث قصير مغلق ، وإذا حذفت حركة العين وقلنا (حِبْكٌ) ،فتصبح مكونة من مقطعين صوتين قصيرين مغلقين ، وهذا التخفيف يحدث -كما أشار إليه د. غالب المطلبي - بحذف حركة العين سواء أكانت موافقة لحركة الفاء أم لا[٢٠].

ويتساءل د. صاحب منشد: كيف استساغت اللهجات تتابع كسرتين مع ما عرف عنها من كراهتها ذلك ؟ والإجابة عن ذلك الآتي :

١- إن التخلص من تتابع كسرتين في تلك المواضع كاللجوء إلى إسكان الكسرة الثانية مثلاً هو مما يتعذر تطبيقه عليها.

٢- تأثير الكسرة وقوتها في الإتباع في بعض اللهجات البدوية كلهجة تميم ولعل ذلك راجع فيما يراه بعض الباحثين إلى ان حركة الكسرة في هذه اللهجة هي حركة قوية ومؤثرة[٢١] .

٣- ربما يكون هذا النمط اللهجي قد صدر عن فئة من الناس تأثرت باللهجات الحضرية التي لا تستثقل توالي كسرتين ، أو أن هذا الميل ارتبط لديهم بأسباب تتصل بطريقة الأداء عندهم[٢٢] .

٤- إبدال الكسرة من الفتح والسكون الذي أشار إليه ابن يعيش ، لها صور في القراءات ومنها ما وردت في فاء الكلمة

وعينها في قراءة (خِمِسة) بكسر الخاء والميم.

٥- للتخلص من كراهة توالي كسرتين هناك سلوكين لهجين على البنية : سلوك لهجي جنح إلى الخفة والاقتصاد في الجهد مثلته قراءة المصحف الشريف وسلوك لهجي ثقيل (تتابع كسرتين) مثلته القراءة الشاذة (الحِبِك)[٢٣] .

ثانيا: التنافر بين الضمة والكسرة وبالعكس في بناء (فُعِل) للمبني للمجهول و(فِعُل): إذ يرى سيبويه أنَّ صيغة ((فُعِل) تكون خاصة في الأفعال ولا تكون في الاسماء والصفات ، أمَّا صيغة (فِعُل) فإنَّها ليست في الكلام [٢٤]، وما ذكره سيبويه بقوله: (ولا يكون إلا بالفعل) . فالمقصود في اختصاصها في الأفعال هو الفعل الثلاثي المبني للمجهول وذلك بضم الأول وكسر ما قبل الآخر وهذا شائع عن النحاة جميعهم [٢٥] .

ونجد رفض هذه الصيغة في السماء والصفات واضحاً عند ابن جني ، قال: ((ولا يوجد في الكلام (فِعُل) بكسر الفاء وضم العين ، وإنما لم يجيء ذلك كراهية خروجهم من الكسر إلى الضم بناء لازماً))[٢٦].

وقد سبق ابن جني علماء كُثر بوصفهم هذه الكراهة وعلى رأسهم سيبويه إذ يقول: ((يكرهون الضمة بعد الكسرة))[٢٧].

وإلى مثل هذا ذهب الفراء إذ يرى استثقال العرب مجيء الكسرة بعد الضمة وبالعكس [٢٨].

وإن استثقال الخروج من ثقيل إلى ثقيل يخالفه أسقط المثالينِ : (فُعِل) و(فِعُل). ويُعَدُّ الخروج من الكسرة إلى الضمة أثقل من العكس لأنه خروج من ثقيل إلى أثقل منه ؛ فلذلك لم يأت فُعِلٌ في الأسماء ولا في الأفعال، وأجازوا ذلك إذا كانت إحدى الحركتين غير لازمة نحو ، (يَضْرِبُ ولِيُقتل) ، وأما (فُعِل) فلما كان ثقله أهْوَنَ قليلاً جاء من الفعل المبني للمجهول[٢٩].

ويبدو أنَّ هذين الوزنين كانا موجودين على رأي أكثر النحويين ومنهم الأشموني إذ قال:((هذا البناء ليس بمهمل خلافاً لمن زعم ذلك نعم هو قليل كما ذكر))[٣٠].

إنَّ الدليل على وجودِ الوزنين المذكورين في الاستعمال اللغوي ما ذكرهُ ابن عصفور

((إلا أَنّه أُهمل منهما بناءان وهما (فُعِل) و(فِعُل).))[٣١] ، وقد وردت استعمال لفظة (أُهمل) الأشموني[٣٢].

والواضح أنَّه كان مستعملاً وثابتاً عند العرب وقد أُهمِلَ لأسباب صوتية خاصة بين المصوتات وهي الكسرة والفتحة وتعليليها بعلَّة الاضطراب فالمسبب هو : أنّ الكسرةَ صوتٌ أمامي (Front) يرتفع في أثناء نُطقِهِ الجزء الأمامي من اللسان ، في حين أنّ الضمةَ صوتٌ خلفي (Back) يرتفع في إثناء النطق

بـه الجـزء الخلفـي مـن اللسـان، وهـذا يعنـي أن اللسـان العـربي يسـتثقل اسـتثقالاً تامـاً الانتقـال مـن صـوت المـدّ الأمامـي إلى صـوت المـدّ الخلفـي[٣٣].

نسـتطيع الجـزم بـأن مـا تضمنـه البحـث هـو تأكيـده عـلى العلاقـة الوثيقـة بـين المسـتويين الصـوتي والـصرفي، وكذلـك اسـتشراق الأثـر الوظيفـي للبنـاء الـصرفي الثـلاثي لتشـكيل البنيـة بوصـف اللغـة وسـيلة اجتماعيـة تمخـض إفـرازات الأداء الكلامـي للمجتمـع.

ومـن مواضـع التنافـر بـين الكـسرة والضمـة :

أ-ضم همزة الوصل :

الأصـل في همـزة الوصـل أن تكون مكسـورة كـما في انْطَلَـق وانطِـلاق ، لكنهـا تُضـم إذا كان الحـرف الثالـث مضمومـاً ضـماً لازمـاً ، مثـل (أُكتُـب ، أُخـرُج ، و أُنطِلـق) لثقـل الانتقـال مـن الكـسر الى الضـم ، ولا يفصـل بينهـما سـوى صامـت سـاكن ، كـما بـيّن سـيبويه ، إذ قـال : ((واعلـم أن الألـف الموصولـة فيـما ذكرنـا في الابتـداء مكسـورةٌ أبـداً، إلا أن يكـون الحـرف الثالـث مضمومـاً فتضمهـا ، وذلـك قولـك : اقْتُـل ، اسْـتُضعف ، احْتُقـر ، احْرُنجـم . وذلـك أنـك قربـت الألـف مـن المضمـوم إذ لم يكـن بينهـما إلا سـاكن فكرهـوا كـسرة بعدهـا ضمـةٌ، وأرادوا أن يكـون العمـل مـن وجـه واحـد ، كـما فعلـوا ذلـك في : مُـذُ اليـومُ يـا فتـى. وهـو في هـذا أجـدر ، لأنـه ليـس في الـكلام حـرفٌ أولـه مكسـور والثـاني مضمـوم))[٣٤].

وقـال ابـن جنـي : ((قالـوا : أُقتُـل فضمـوا الأول توقعّـاً للضمـة تـأتي مـن بعـده))[٣٥]

. ويـرى القدمـاء أنَّ كـسرة همـزة الوصـل تبقـى عـلى حالهـا إذا كان الضـم في الحـرف الثالـث عارضـاً ،مثـل (أُرمُـوا) و (أُقضُـوا) ، لأنهـم يـرون ان الضمـة طـرأت هنـا لمناسـبة واو الجماعـة ، لأن الأصـل (ارميـوا ، و اقضيـوا) في حـين يـرى الـدرس الصـوتي الحديـث ، لا ضمـةَ قبـل الـواو ، فالـواو هـي ضمـة طويلـة (صائـت طويـل) ، وتـرى د. فـدوى حسَـان أن همـزة الوصـل بقيـت مكسـورة حتـى لا يتـوالى الضـم مـما يُحـدث ثقـلاً وتنافـراً في أصـوات الكلمـة[٣٦]. لكنهـا لم تفـسر هـذا الثقـل الذي يبـدو أنـه انتـج مـن اتبـاع الضمـة القصـيرة عـلى الحـرف الأول في حالـة التغيـير ضمـة طويلـة هـي واو الجماعـة، فيكـون كأنـه تـوالي ثـلاث ضـمات .

ب-كسر هاء الغائب :

الاصـل في هـاء الغيبـة أن تكـون مضمومـة ، لكنهـا تكـسر إذا سـبقها حـرف مكسـور أو يـاء سـاكنة (صائـت طويـل) ، ومـن أمثلتهـا في حالتـي الأصـل والتغيـير (لَـهُ ، بِـهِ) و (صاحِبُهُـم ، بصاحِبِهِـم) (قاضِيهُـم "اسـم فاعـل" ، قاضِيهِـم) (لَهُـن ، بِهِـنّ) ، (لَهُـم ، بِهِـم)[٣٧].

يلحـظ في هـذه الامثلـة أنَّ ضمـة الهـاء تبقـى مـع الفتحـة والضمـة ، وتغيـير إلى

كسرة مع الكسرة وهذا هو القياس ، لكن الضم في الهاء مع الكسر ورد في القرآن الكريم في موضعين ، وذكر سيبويه أنها لهجة الحجاز ، إذ حافظوا على الاصل في نطقها[٣٨] ، الذي قرأ به "حفص " عن "عاصم" في موضعين هما :

إحداهما : {وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره }[٣٩]

والآخر : { ومن أوفى بما عاهد عليهُ الله }[٤٠] .

يلاحظ أيضاً أن هذه التغييرات حدثت في مواضع نحوية تركيبية ، ولكن هناك حالات لا تطرد فيها هذه القاعدة ، مثل تصريفات الفعل الثلاثي المزيد (فَاعَل يفاعِل) ، ومنه (وَاجَه جَابَه) فالمضارع المرفوع (يواجِهُ و يجابِهُ) وعند اسناده إلى هاء الغيبة أو كاف الخطاب تتعقد المسألة أكثر فنقول (يواجِهُهُ) أو بالإدغام وفي حالة الجزم (لم يواجِهُّ) ، (يواجِهُكُمَا ، يواجِهُكُم ، يواجِهُكُن) .

وهناك بعض اللهجات لجأت غلى ظاهرة المماثلة في بعض هذه الصور الأخيرة في مواضع :

١: ظاهرة الوهم : وهي كسرها الضمير في (مِنْهُم) و(مِنْهُ) وتنسب هذه اللهجة إلى ربيعة ، قال سيبويه : ((واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : مِنْهِم ، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً حصيناً عندهم. وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فألزم الأصل))[٤١].

٢: ظاهرة الوكم : هي لهجة لبعض بني بكر بن وائل إذ يعاملون كاف الخطاب معاملة هاء الغائب فيكسرون للكسرة قبلها ، (بِكِم ، عليكِم ، من احلامِكِم) وقد وصف سيبويه هذه اللهجة بأنها رديئة جداً ، ورأى أن الضمة أخف عليهم من الكسر[٤٢]، وقد وصف المبرد(ت ٢٨٥ هـ) هذه اللهجة بأنها غلط فاحش ؛ لان الكاف وإن شابهت الهاء في أنها مهموسة وأنها حرف إضمار ، لكنها لم تشبهها في الخفاء الذي من اجله جاز ذلك في الهاء[٤٣]. يلحظ أن هذا الاجراء الذي اتبع في التخلص من هذا النوع من التنافر هو المماثلة التقدمية المباشرة ، بخلاف الحالة الاولى في همزة الوصل التي كانت مماثلة رجعية غير مباشرة (منفصلة) .

ت - تحوّل (مِنذ إلى مُنذُ) :

خالف الفراء الجمهور وذهب إلى أن (منذ) مكونة من كلمتين (مِنْ) و (ذو) وبعد التركيب أصبحت (مِنذو) ثم اختزلت الحركة الطويلة من آخره ، فصارت (مِنْذُ) ثم قلبوا كسرة الميم إلى ضمة لتناسب ضمة الدال[٤٤] .

ث - ظواهر في اللهجات القديمة :

١- قول بعض العرب : « مُنْتِن « إذ لا يفصل بين الضم والكسر إلّا الصامت الساكن[٤٥] .

١-وقد يفصل بين المتنافرين بأكثر من صامت ، ومنه قولهم : مُنْحَدُر في مُنْحَدِر[٤٦] ، إذ أُبدلت كسرة الذال ضمة

تماثلاً مع ضمة الميم .

٢-ومن أمثلة التنافر بين حركتين في كلمتين منفصلتين قلب كسرة اللام من لفظ الجلالة ضمة تأثراً بضمة الدال التي قبلها من كلمة الحمدُ في : {الحمدُ لُله}[٤٧].

١- التنافر بين الضمتين في صيغة (فُعُلٌ):

ذهب سيبويه إلى أن تتابع ضمة بعد ضمة هو أمر مكروه ، إذ قال :((وإذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يخففون أيضاً، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لأن الضمة من الواو.))[٤٨] يفهم من كلام سيبويه أن التتابع بين الضمتين هو مستكره في العربية وقد قاس على تتابع الواوين على انه أمر مكروه كذلك التتابع الذي يحصل بين الضمتين.

وقال ابن السّراج (ت ٣١٦ هـ):((وإِذَا تتابعتِ الضمتانِ أيضًا خَفَفُوا يقولونَ الرُّسُلِ: رُسْلٌ وعُنُقٍ عُنْق))[٤٩] .

وذهب أبو سعيد السيرافي إلى التخفيف عند تتابع الضمتين ، إذ قال : ((وإذا تتابعت الضمتان، خففوا أيضا ، وكرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمتان من الواوين، وذلك قولك: الرّسل والطّنب والعنق، تريد الرّسل والطّنب والعنق))[٥٠] .

فالواضح مما سبق أن السيرافي قد ذهب مذهب سيبويه ولكنه أوضح طريقة المعالجة عند طريق التخفيف وهي تسكين الضمة الثانية .

وعلّق ابن جني على كلمة (الحُبُك) من قوله تعالى : { والسماء ذات الحُبُك}[٥١] التي قرأها الحسن (الحُبْك)[٥٢] ، ما نصّه : ((فأما "الحُبْك" فمخفف من"الحُبُك" ، وهي لغة بني تميم ، كرُسْل ، وعُمْد في رُسُل وعُمُد))[٥٣] . وقد بيّنَ ابن جني في موضع آخر أن أصل هذه الكلمة وما شاكلها بتحريك عينها بالضم ، إلا أنهم يسكنون العين كراهة توالي الضمتين[٥٤] . يتبين أن ما ذهب إليه العلماء أنه لما توالى ضمتان ، ثقل ذلك على بعض الناطقين بالعربية ، فنزع هؤلاء القوم إلى التنافر بين الضمتين عن طريق حذف إحداهما للتخفيف[٥٥]. وإلى مثل هذا ذهب الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) وابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) [٥٦] .

وذكر الرضي الاستراباذي أنَّ الثقل في الضمتين - وهو الأصل- أكثر من الثقل الحاصل في الأصول المذكورة فالأصل هو (فُعُل) بضمتين ولكن قليل الاستعمال ، والفرع (فُعْل) وهو كثير الاستعمال لخفته ، فقد عول على علة كثرة الاستعمال[٥٧] .

وقد قُرئ في القرآن الكريم بالتخفيف ، ومنه قوله تعالى : {عُرْبَاً أترابا }[٥٨] ، وقوله أيضاً : {خُشْبٌ مسندة}[٥٩] .

أما المحدثون، فقد ذهبوا في هذه المسألة إلى ما رآه الأوائل ، إذ يرى عباس حسن

أن الاصل في جمع كلمة كتاب : كُتُب ، بضم الفاء والعين ، وأنه يجوز تسكين العين تخفيفا ؛ لتوالي الضمتين [٦٠].

ونجد بعض المحدثين يفرون من هذه الكراهة ويعدون الخفة في التحول من التحريك إلى السكون ناتجة عن اختزال عدد المقاطع الصوتية ، فالكلمة (حُبُكٌ) مكونة من ثلاثة مقاطع: الأول والثاني منهما قصير مفتوح ، والثالث قصير مغلق ، وإذا حذفت حركة العين وقلنا (حُبْكٌ)، فتصبح مكونة من مقطعين صوتيين قصيرين مغلقين ، وهذا التخفيف يحدث - كما أشار إليه د. غالب المطلبي - بحذف حركة العين سواء أكانت موافقة لحركة الفاء أم لا [٦١].

٤-التنافر بين الفتحتين :

يحدث هذا النوع من التنافر عند توالي أربع متحركات في كلمة واحدة ، أو ما هو كالكلمة ، وهذا ممّا لا يقبله النظام الصوتي في العربية الذي ينفر من توالي أربعة مقاطع مفتوحة ، وقد أشار سيبويه إلى أنه لا تتوالى أربعة أحرف متحركة إلّا ويكون فيها ساكن محذوف[٦٢] ، وبذلك عللوا سكون آخر الفعل الماضي عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة ، وهذا يعني أن التنافر في مثل هذه الحالات ليس بين حركة وأخرى وإنما هو في تتابع هذه الحركات في كتلة صوتية طويلة ، أي أنه تنافر مقطعي . وهناك نوع آخر من التنافر ولكن آراء الاوائل يجعلونه خفيفاً ، إذ لا ثقل فيه لأنه الفتحة خفيفة ولا يوجد فيه ثقل ، ومن العلماء اللذين ذكروا ذلك ابن السراج ، إذ قال : ((ولا يسكنون ما توالت فيهِ الفتحتانِ نحو: جَمَلٍ))[٦٣] . وتابعه السيرافي في ذلك ، إذ قال : ((وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكّنون منه، لأن الفتح أخف عليهم من الضم و الكسر ، كما أن الألف أخف من الواو والياء))[٦٤] .

وقد أشار ابن جني إلى أن الفتحة قد تحذف في بعض السياقات الصوتية ، وهي في صيغة (افْتَعَلَ) مما عينه تاء ، نحو قَتَلَ ، و فَتَحَ ، وشَتَمَ ، وسَتَرَ وغيرها ، فالأصل ان نقول : اقْتَتَل ، افْتَتَحَ ، اشْتَتَمَ ، اسْتَتَرَ ، وعندما تحذف الفتحة التي هي حركة التاء الاولى ، بسبب توالي الفتحات ، لم يكن بُدُّ من حدوث الادغام ، ثم تُحرك فاء الصيغة بالكسر على الأصل ، فلما تحركت الفاء استغني عن همزة الوصل ، فتصبح افتعل من هذه الكلمات : قِتَّلَ فِتَّحَ[٦٥].

وأود الاشارة إلى أن بعض الاوائل قد ذهبوا إلى أن حذف الفتحة غير فصيح ؛لان الفتحة خفيفة ؛ لذا قالوا : لا يقال : في جَبّل : جَبْل بسبب الفتحة[٦٦] .

ويرى د. أحمد سالم ان الفتحة خفيفة على الناطق ولكن عدم وجودها أخف ، بقوله : ((والذي يتراءى لي أن الفتحة خفيفة كما ذهبوا إليه ، ولكن

عـدم وجودهـا أخـف عـلى الناطـق مـن وجودهـا ؛ لأن المنطـق يقـول : مـا هـو أخـف مـن الخفيـف حذفـه تمامـاً))[٦٧] . ويختلـف د. إبراهيـم أنيـس عـن د. أحمـد سـالم جاعـلا الأمـر قضيـة انسـجام الحركات المتماثلـة فيـما بينهـا عـلى درجـات متباينة ، إذ قـال ((للانسـجام درجـات بعضهـا أيسـر مـن بعـض : فتـوالي الضـم ثـم الكسـر ثـم الفتـح أشـق مـن تـوالي ضمتـين ثـم الفتـح أو تـوالي كسرتـين ثـم الفتـح ، وربمـا كان أيـسر مـن هـذا ، وذلـك أن تصبـح الكلمـة مشـتملة عـلى الضـم ثـم فتحتـين))[٦٨].

٥-التنافر بين الضمة والفتحة :

يقـول سـيبويه في صيغـة (فُعْلَـة) : ((وأمـا مـا كان فُعلـةً فإنـك إذا كسرتـه عـلى بنـاء أدنى العـدد ألحقـت التـاء وحرَّكـت العـين بضمـة ، وذلـك قولـك: رُكْبَـةٌ ورُكبـاتٌ ، وغرفـةٌ وغُرفـاتٌ ... ومـن العـرب مـن يفتـح العـين إذا جمـع بالتـاء)) [٦٩]. يفهـم مـن كلام سـيبويه أن الاصـل في جمـع فُعْلـة أن يكـون عـلى : فُعُـلَات ، وان مـن العـرب مـن قـال : فُعَـلات بفتـح العـين ، أو فُعْـلات بإسـكان العـين ، فإنمـا فعلـوا ذلـك كراهـة تـوالي الضمتـين.

وعلّـق ابـن جنـي عـلى مـا يجمـع عليـه فُعْلـة ، نحـو : غُرْفـة ، أن الاصـل فيـه يكـون عـلى فُعُـلات ، ويلاحـظ أن صيغـة الجمـع ، أنـه تـوالى فيهـا ضمتـان نحـو، وغُرُفـاتٌ ، ومـن هنـا فـإن بعـض العـرب يسـتثقل تـوالي ضمتـين ، فينفـر عـن ذلـك الى المخالفـة في الحركـة ، أمـا بالحـذف ، فتصبـح : وغُرْفـاتٌ ، أو باسـتبدال الضمـة بالفتحـة فتصبـح : وغُرَفـاتٌ ، بقولـه : ((وكذلـك فُعْلـة فيهـا الثـلاث أيضـاً : الاتبـاع ، والعـدول عـن ضمـة العـين أي فتحهـا ، والسـكون هربـاً مـن اجتـماع الضمتـين ؛ كغُرْفـة : غُرُفـاتٌ ، وغُرَفـاتٌ ، وغُرْفـاتٌ))[٧٠]. وإلى مثـل هـذا ذهـب ابـن يعيـش[٧١] . وإذا توجهنـا نحـو المحدثـين نجـد انهـم لم يختلفـوا عـن الاوائـل ، ومنهـم د. احمـد مختـار عمـر ، إذ قـال : ((ومـن أمثلـة المخالفـة ...إبـدال الضمتـين المتتاليتـين إلى ضمـة +فتحـة ، كـما في : سُرُر : سُرَر، وفي ذُلُـل : ذُلَـل ، لاسـتثقال اجتـماع ضمتـين مـع التضعيـف))[٧٢] .

وبهـذا نلحـظ أن د. احمـد مختـار عمـر قـد تابـع المتقدمـين ، ومـا اختلـف عنهـم إلّا في مـا عـبّر عـن مـراده مـن الفـاظ ، كـما عـزا د.عبـد العزيـز مطـر اسـتبدال الفتحـة قانـون المماثلـة ، فقـد جـاء عنـده بـأن ثمـة: ((كلـمات يتـم الانتقـال فيهـا مـن ضـم الى فتـح ، أو مـن فتـح الى ضم ، فتقـال بفتحتين ، أو ضمتـين تحقيقـاً للانسـجام بـين صـوتي اللـين ... ومـن ذلـك أيضـاً قـول عامـة صقليـة : مَخْـدَع ، بـدل : مُخْـدَع ، أو مِخْـدَع ، وفُسْـتُق بـدل : فُسْـتَق...))[٧٣] . نجـد أن د. عبـد العزيـز لم يختلـف عـن سـابقيه إلّا في التعبـير عـن مـراده حيـال هـذه الظاهـرة إلّا أن الـذي حـدث في أمثلتـه مـا هـو إلا تغيـير للضمـة عـلى سـبيل المخالفـة .

الخاتمة :

خلص البحث إلى جملة من النتائج هي:

١- إن أغلب حالات الثقل التي يواجهها المتكلم في النطق الفعلي بسبب تنافر الصوائت القصيرة عند اتصال الأسماء والأفعال بالضمائر ومنها (هاء الغائب ، كاف الخطاب) إذ تختلف درجة الثقل بحسب نوع الصامت الحاجز بين الحركتين.

٢- أفرز البحث أنَّ البناء المجرد الثلاثي من الأسماء والأفعال هو الأكثر شيوعاً في التنافر بين الصوائت .

٣- تَبَيَّنَ أنَّ الاستعمال اللغوي يجعل العين هو الأكثر اهتماماً في البينة من غيرها

٤- تقدم علة التنافر تفسيرات مقنعة لبعض الظواهر الصوتية في الأصول اللغوية .

٥- عبّر الأوائل عن ظاهرة التنافر بالكراهة ، والثقل ، والمشقة ، والمخالفة .

٦- التنافر ظاهرة نسبية تتفاوت باختلاف الناطقين ، واختلاف لهجاتهم وعادتهم في الكلام .

٧- صب البحث عنايته على تغيير حركة الحرف الثاني في البنية لغرض استحسان النطقي وهو ما تروم إليه اللغة لألفاظها ، وتغير حركة العين في الفعل الماضي

بحركة أخف حيث أصبحت كسرة فَعِلَ فتحة في كل الحالات تقريباً ، وأصبحت فتحة فَعَلَ ضمة أو كسرة في الحالات الكثيرة، وتفوق الضم على الكسر ؛لأن مخرج الضمة أقرب إلى مخرج الفتحة من الكسرة كونهما حركتين خلفيتين والكسرة حركة أمامية وبقت الفتحة في (فَعَلَ) فتحه بتأثير الأصوات الحلقية ،وكذلك (فُعُلَ)، فتتغير حركته في إلى السكون مرة ، والفتح مرة أخر ، ومرة تبقى على حالها كما ذكر ابن جني ، فالضمة تتميز لكونها ثقيلة ، فالمتكلم يتخلص من تنافر بين الصوائت القصيرة عن طريق أربعة إجراءات هي : المماثلة والمخالفة ، والحذف والتسكين .

٨- تنزع العربية إلى مغايرة الحركات لخلق نوع من التقابل والانسجام ، والاقتصاد في الجهد ، وهذه الظاهرة يمكن ملاحظتها بكثرة في الصرف العربي وحصر البحث ظاهرة التنافر بين الصوائت التي عُنِيَ بها قديماً وحديثاً وكيفية تجنب ذلك التنافر.

الهوامش:

١- ينظـر : المدخـل الى علـم الاصـوات ، د. غانـم قـدوري الحمـد : ١٣٧ .

٢- ينظر : المصدر نفسه : ١٤٧ .

٣- ينظـر : مبـدأ التجـاور الحـركي وأثـره في تغيـير قيـم الصوائـت ، د. مشـتاق معـن : ٩٥ .

٤- الاشباه والنظائر في النحو، السيوطي : ١٧٩/١.

٥- معاني القرآن (الفرّاء) : ٢/

٦- في اللهجات العربية ، د. ابراهيم أنيس : ٨٥ .

٧- ينظـر : لسـان العـرب : ابـن منظـور ، ٢٤٤/٥ .(نفـر) .

٨- ينظـر : في الأصـوات اللغويـة دراسـة في أصـوات المـدّ العـربي ، د. غالـب المطلبـي ، ١٧٣-١٧٦ .

٩- ينظـر : البيـان والتبيـين ، الجاحـظ : ١/ ٧٤ ، وسر الفصاحـة ، الخفاجـي : ٩٨ .

١٠- الكتاب سيبويه: ٤ / ٢٤٤.

١١- ينظـر : شرح شـافية ابـن الحاجب(الـرضي) : ٤٦/١ ، وأبنيـة الـصرف في كتـاب سـيبويه ،د.خديجة الحديثـي : ١٣٧ .

١٢- المصنف، ابن جني : ١ / ١٨.

١٣- المحتسب ، ابن جني : ٢٨٦/٢ .

١٤- الذاريات :٧ .

١٥- المحتسب : ٢٨٧/٢ .

١٦- شرح المفصل، ابن يعيش : ٢٥٩/٣ .

١٧- شرح شافية ابن الحاجب(الرضي) : ٤ / ٤٤.

١٨- ينظر: نفسه : ٤ / ٤٤.

١٩- ينظـر : مقدمـة لدراسـة لغـة العـرب وكيـف نضـع المعجـم الجديـد ، عبـد اللـه العلايـلي : ٧٦.

٢٠- في الأصوات اللغوية:١٧٤ .

٢١- ينظر: المصدر نفسه :١٨٦ .

٢٢- ينظر: المصدر نفسه :١٨٤ .

٢٣- ينظـر: الإبـدال الحـركي في القـراءات القرآنيـة (أطروحـة دكتـوراه) : صاحـب منشـد عبـاس : ٨٥-٨٦ .

٢٤- ينظـر: الكتـاب: ٤ / ٢٤٤ ، وينظـر: المقتضـب: ١ / ٩٥.

٢٥- ينظـر: المزهـر، السـيوطي : ١ / ٣٧ وينظـر: حاشـية الصبـان ، أبـو العرفـان محمـد بـن عـلي الصبـان الشـافعي : ٤ / ٣٣٦.

٢٦- المنصف: ١ / ٢٠.

٢٧- كتاب سيبويه: ٤ / ٣٣٥.

٢٨- ينظر :معاني القرآن(الفراء): ٢ / ١٢.

٢٩- ينظـر: شرح شـافية ابـن الحاجب(الـرضي): ١ / ٣٦.

٣٠- حاشية الصبان: ٤ / ٣٣٦.

٣١- الممتع في التصريف، ابن عصفور: ١ / ٦٠.

٣٢- ينظر: حاشية الصبان: ٤ / ٣٣٥.

٣٣- ينظـر : في الأصـوات اللغويـة دراسـة في أصوات المـدّ العـربي : ٢٦٠ – ٢٦١.

٣٤- الكتاب : ٤/ ١٤٦ .

٣٥- الخصائص : ٣٢/٢ .

٣٦- ينظـر : اثـر الانسـجام الصـوتي في البنيـة اللغويـة في القـرآن الكريـم، فـدوى محمـد حسـان :١٧٤ .

٣٧- ينظـر : التطـور اللغـوي ، مظاهـره وعللـه وقوانينـه، د. رمضـان عبـد التـواب : ٣٤ ، و أثـر القوانـين الصوتيـة في بنـاء الكلمـة ، د. فـوزي الشـايب : ٢٤٢ .

٣٨- ينظر : الكتاب : ١٩٥/٤-١٩٦ .

٣٩- الكهف : ٦٣

٤٠- الفتح :١٠ .

٤١- الكتاب :١٩٦/٤ .

٤٢- ينظر : المصدر نفسه : ١٩٧/٤

٤٣- ينظر : المقتضب ، المبرد : ٢٦٩/١-٢٧٠ .

٤٤- ينظر : شرح المفصل ، ابن يعيش : ١٤٥/٥ .
٤٥- ينظـر : الكتـاب : ١٠٩/٤ و ١٩٧/٤ ، والخصائـص :٣٢/٢ .
٤٦- ينظر : الكتاب : ١٤٦/٤ ، والخصائص :٣٢/٢ .
٤٧- نظر : معاني القرآن (الفراء) : ٣/٢-٤ .
٤٨- الكتاب : ١١٤/١ .
٤٩- الاصول في النحو ، ابن السراج : ١٥٨/٣ .
٥٠- شرح كتاب سيبويه ، السيرافي : ٤٩٢/٤ .
٥١- الذاريات :٧
٥٢- ينظر : المحتسب :٢٨٦/٢ .
٥٣- المصدر نفسه :٢٨٦/٢ .
٥٤- ينظر : المنصف : ٣٣٦/١ .
٥٥- ينظـر : المماثلـة والمخالفـة بـين ابـن جنـي والدراسـات الصوتيـة الحديثـة، أحمـد سـالم بنـي حمـد : ١٨١ .
٥٦- ينظـر : المفصـل في الاعـراب ، الزمخـشري: ٣٠٩ ، وشرح المفصـل :٢٣٢/٣.
٥٧- شرح شافية ابن الحاجب(الرضي):٤٦/١ .
٥٨- الواقعة :٣٧
٥٩- المنافقون :٤٠
٦٠- ينظـر : النحـو الـوافي ، عبـاس حسـن : ٥٩٢/٤ ، والمماثلـة والمخالفـة بـين ابـن جنـي والدراسـات الصوتيـة الحديثـة : ١٨١ .
٦١- في الاصوات اللغوية :١٧٤ .
٦٢- ينظر : الكتاب :٢٨٩/٤
٦٣- الاصول في النحو : ١٥٨/٣ .
٦٤- شرح كتاب سيبويه : ٤٩٢/٤
٦٥- ينظـر : المنصـف : ٢٢٣/٢ ، والمماثلـة والمخالفـة بـين ابـن جنـي والدراسـات الصوتيـة الحديثـة : ٦٥
٦٦- ضرورة الشـعر، لأبي سـعيد السـيرافي : ١١٨ ، والمماثلـة والمخالفـة بـين ابـن جنـي والدراسـات الصوتيـة الحديثـة : ١٩٨
٦٧- والمماثلـة والمخالفـة بـين ابـن جني والدراسـات الصوتيـة الحديثة : ١٩٨ .
٦٨- في اللهجات العربية : ٨٦ .
٦٩- الكتاب :٥٧٩/٣
٧٠- المحتسب :١٧١/٢ .
٧١- ينظر : شرح المفصل : ٣/ ٢٤٧
٧٢- دراسـة الصـوت اللغـوي، د. أحمـد مختـار عمـر :٣٨٥
٧٣- لحـن العامـة في ضـوء الدراسـات اللغويـة الحديثـة، د. عبـد العزيـز مطـر : ٨٢٥.

ثبت المصادر:

-القرآن الكريم
١-الإبـدال الحـركي في القـراءات القرآنيـة دراسـة صوتيـة (اطروحـة) ، صاحـب منشـد الزيـادي ، جامعـة القادسـية – كليـة الآداب ، ٢٠٠٤ م.
٢-أبنيـة الـصرف في كتـاب سـيبويه : د. خديجـة الحديثي ،ط١ ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٣٨٥هـ -١٩٦٠م.
٣-أثـر الانسـجام الصـوتي في البنيـة اللغويـة في القـرآن الكريـم ، د.فـدوى محمـد حسـان ، ط١ ، عـالم الكتـب ، أربـد-الاردن ، ٢٠١١م
٤-أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، د. فوزي الشـايب ، ط ١ ، عـالم الكتـب ، أربـد –الاردن ، ١٤٣٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٥-الاشـباه والنظائـر ، جـلال الديـن السـيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيـق :محمـد عبـد القـادر الفضلي ، المكتبـة العصريـة ، صيـدا – بـيروت ،١٤٣٠هـ _٢٠٠٩م
٦-الاصـول في النحـو ،محمـد بـن سـهل بـن الـسراج النحـوي (ت٣١٦هـ) ،تحقيـق :د . عبـد الحسـين الفتـلي ،ط٣ ،مؤسسـة الرسـالة ، لبنـان –

بيروت،١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
٧-البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ .
٨-التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ط ٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٩٩٧ م
٩-حاشية الصبان على شرح الأشموني (محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.
١٠-الخصائص، أبو عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م-١٩٥٦م.
١١-دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، ط١، ١٩٧٦م.
١٢-سر الفصاحة ،ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١ م .
١٣-شرح المفصل ، موفق الدين أبو البقاء بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق ، د. أميل بديع يعقوب ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان- بيروت ،١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
١٤-شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترآبادي ٦٨٦هـ مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الادب ت٩٣-١٠م حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمها، الأَساتذة محمد نور الحسن، ومحمد الزقراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، ايران قم، ١٣٩٠هـ/٢٠١٠م.
١٥-شرح كتاب سيبويه ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي(ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٨ م.
١٦-ضرورة الشعر ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي(ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، ط: ١ ، دار النهضة العربية –بيروت ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م .
١٧-في الاصوات اللغوية دراسة في اصوات المد العربية د. غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية ، العراق ، ١٩٨٤ م .
١٨-في اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٣م
١٩-كتاب سيبويه (أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ))، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٠-لحن العامة في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ،د. عبد العزيز مطر ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م .
٢١-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ) ، ط٣ ، دار صادر – بيروت ،١٤١٤هـ .
٢٢-مبدأ التجاور الحركي وأثره في تغيير قيم الصوائت ، د.مشتاق معن ، جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد بحث منشور المجلد الثاني من مجلة العميد : العدد الأول ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م
٢٣-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ،أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق :ج١،علي النجدي ناصف ، ود.عبد الحليم النجار ود.عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ج٢ ، علي النجدي ناصف ، ود.عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، مطابع الاهرام - مصر ، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

٢٤-المدخل إلى علم الاصوات ، د . غانم قدوري الحمد ، ط ١ ، دار عمار ، عمان - الاردن ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤م .
٢٥-المزهر في علوم اللغة وانواعها ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، ط٣ ، مكتبة دار التراث – القاهرة .
٢٦-معاني القران ، يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : ج١ : احمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ،ج٢: محمد علي النجار ،ج٣: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط٣ ، عالم الكتب ، لبنان - بيروت ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٢٧-المفصل في صنعة الاعراب ، محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، تحقيق: د. علي أبو ملحم ، ط١ ،مكتبة الهلال – بيروت ،١٩٩٣م .
٢٨-المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط٣ ، مطابع الاهرام التجارية ، مصر ،١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٩-مقدمة لدراسة لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد ، عبد الله العلايلي ، المطبعة العصرية – مصر ، ١٩٤- .
٣٠-المماثلة والمخالفة بين ابن جني والدراسات الصوتية الحديثة ، د. أحمد سالم بني أحمد ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، الاردن - أربد ، ومكتبة المتنبي السعودية - الدمام ، ٢٠٠٣م.
٣١-الممتع الكبير في التصريف ، علي بن مؤمن (ابن عصفور)، تحقيق : د. فخر الدين قباوه ،ط١ ،مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان - بيروت ،١٩٩٦م.
٣٢-المنصف (شرح تصريف المازني)، عثمان بن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله امين ،ط١ ،مصطفى البابي الحلبي ،مصر ،١٣٧٣هـ -١٩٥٤م.
٣٣-النحو الوافي ، عباس ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ١٩٩٦ م